

اختبار مكارم الأخلاق العشرة (أثناء الخطوبة)

في تعاليم أهل البيت (عليهم السلام) ورد عن الإمام الصادق (ع) حديثٌ يعدّد عشرة من **مكارم الأخلاق** التي ينبغي أن يتحلّى بها المؤمنون، وهي: اليقين والقناعة والصبر والشكر والحلم وحسن الخلق والسخاء والغيرة والشجاعة والمرورة¹. بناءً على ذلك يمكن إعداد اختبار مكوّن من سؤالين لكل صفة أخلاقية مع تحليلات إرشادية، بحيث يساعد اختباراً مباشراً للزوج وآخر بسيناريوهات للمخطوبة أو أهلها على مراقبة السلوك. فيما يلي مثالان لتصميم الاختبار:

1. أسئلة مباشرة تطرح على الزوج

- **اليقين:**
- **سؤال:** عندما تواجه موقفاً صعباً (مثلاً ضائقة مالية أو تجربة صحية)، كيف تثق بحكمة الله وقدره؟ صف مثلاً شيئاً حاولت فيه الاتكال على الله.
- **تحليل:**
- إذا كانت الإجابة تُظهر إشارة إلى الثقة بالله والرضا بقدره (مثل قول: «إن شاء الله خير، الله يرزقنا الصبر»)، فهذا يدلّ على اليقين.
- أما إن كانت الإجابة مليئة بالشكوى والغضب على القدر، فذلك علامة ضعف اليقين.
- **ملاحظة دينية:** إن كان لدى الزوج يقين قوي، فهو يكون مطمئناً بفضل الله في المحن، وهذا ما يُثاب عليه. يقول الإمام الصادق (ع): «الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، فإذا ذهب الصبر ذهب الإيمان»²، ما يربط بين الصبر واليقين في مواجهة المحن.
- **القناعة:**
- **سؤال:** كيف تحدّد أولوياتك في الحياة المادية؟ هل يكفيك القليل وتكتفي بما قسمه الله، أم تطمح دائماً لزيادة أكثر؟ أعط مثلاً لكيفية إنفاقك على نفسك وعائلتك.
- **تحليل الإجابة:**
- إذا كان الزوج يعبّر عن ارتياحه بما لديه ويؤكد أنه يكتفي بالميسور دون تكّدس، فهذا يدلّ على القناعة. القناعة هي الغنى الحقيقي للنفس.
- أما إن كانت الإجابة مليئة بالطمع أو الشعور الدائم بالنقص، فهذه علامة على افتقاد القناعة.
- **ملاحظة دينية:** من مكارم الأخلاق الكريم أن يتحلّى الرجل بالقناعة؛ فقد ورد في كتب الحديث عن الإمام الصادق (ع) أنّه عدّ القناعة من الأصول المهمة³.
- **الصبر:**
- **سؤال:** اذكر موقفاً صعباً أو محنة مرّيت بها. كيف تعاملت مع هذا الموقف؟ وكيف أثر فيك؟
- **تحليل الإجابة:**
- جوابٌ يظهر ثباتاً على الحقّ وعدم جزع أو شكوى يوضح قوة الصبر. مثلاً، إن قال: «اشتغلت بجهد ولم أملّ، وظللت أذكر الله ولا تيأس»، فهذا دليل على صبر جيد.
- إجابة يغلب عليها التذمر والشكوى المستمرة تنمّ عن ضعف في الصبر.
- **ملاحظة دينية:** الصبر من مكارم الأخلاق العالية؛ فقد بيّن الإمام الصادق (ع) أن الصبر بمنزلة الرأس من الجسد، فإذا زال الرأس زال الجسد²، فيؤدّي فقدان الصبر إلى الاهتزاز في الإيمان.
- **الشكر:**

سؤال: ما أكثر النعم التي تشكر الله عليها (في عملك أو صحتك أو عائلتك)، وكيف تعبر عن شكرك لله ولمن حولك؟

تحليل الإجابة:

- جواب يُبيّن أن الزوج يشعر بالامتنان (مثلاً: «أنا ممتنّ لأن الله وهبني صحة جيدة وعائلة صالحة، وأحاول دائماً شكر الله بالعمل الصالح وشكر زوجتي على دعمها»)، فهذا يدل على شكر حقيقي.
- إجابة يشتكى فيها دائماً ولا يرى النعم الصغيرة تُبيّن نقصاً في الشكر.

ملاحظة دينية: من أهم مظاهر الشكر سجدة الشكر بعد أداء الصلاة، فقد روي عن الإمام الصادق (ع) أنّ سجدة الشكر واجبة على كل مسلم، وتمتّ الصلاة بها، وأن الله يرضى عنها ويسعد الملائكة بها 4 . وهذا يبيّن عظمة الشكر في الإسلام.

الحلم (تروّي وضبط النفس):

سؤال: كيف تتصرف إذا أخطأ أحد في حقك أو تجاهلك بفضاظة؟ أعط مثالاً عن موقف اضطررت فيه لكبت غضبك.

تحليل الإجابة:

- إذا ذكر الزوج موقفاً نجح فيه بالتحكم في غضبه وتجاوز الإساءة بتسامح («تحملت الشتائم وهدأت، لأنني أعلم أنّ المواجهة قد تفتك بالعلاقات»)، فهذه علامة على حسن الحلم.
- إجابة تنم عن ردود فعل حادة أو انفعال كبير تكشف عن ضعف الحلم.

ملاحظة دينية: الحلم من مكارم الأخلاق؛ فقد قيل «لا يعرف الحليم إلا عند الغضب» (رواة أهل البيت). فالتحكم في النفس عند الاستفزاز دليل على رصيد صفة الحلم.

حسن الخلق (التعامل الطيّب):

سؤال: كيف تتعامل مع الناس عامةً، وخاصة مع الذين يخالفونك الرأي أو يعاملوك بشكل غير لائق؟

تحليل الإجابة:

- إذا كانت الإجابة تبيّن تودداً واحتراماً للآخرين («أحاول دائماً المجاملة وتفهم وجهات نظرهم، وأخفي عيوبهم») فهي إشارة لحسن خلقه.
- إجابة يظهر فيها الفضاظة أو التجريح مباشرة فتدل على ضعف الخلق الحسن.

ملاحظة دينية: من مكارم الأخلاق أن يكون المرء أحسن الناس خلقاً. فقد ورد عن الرسول (صلى الله عليه وآله): «أفضلكم إيماناً أحسنكم أخلاقاً» 3 . كما قال: «إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم» 5 .

السخاء (الجود والكرم):

سؤال: بماذا تصف أسلوبك في الإنفاق على الأسرة أو الضيوف والمعوزين؟ هل تميل إلى الكرم أو إلى التقدير؟

تحليل الإجابة:

- إذا كان الزوج يوضح ميله لبذل المال أو الوقت للآخرين دون تردد («لا أبخل على العائلة بالاحتياجات الأساسية، وأحرص على الصدقات وخدمة من يحتاج»)، فهذا يدل على سخائه.
- إجابة يركّز فيها دائماً على حساب المصروفات ورفض أي إنفاق قد تفعل مع نذرة الكرم.

ملاحظة دينية: السخاء من أخلاق الأنبياء. فعن الأئمة قيل: «ما بعث الله نبياً إلا سخيّاً» 6 ، مما يؤكّد مكانة الكرم كصفة مؤمنة عالية.

الغيرة:

- **سؤال:** كيف تحمي شرف عائلتك وخصوصاً شرف زوجتك (المخطوبة)؟ ماذا تفعل إن سمعت بأمر يسيء إليها أو تتعرض لموقف ينال من كرامتها؟
- **تحليل الإجابة:**
 - جواب يعبر عن حرص على حماية شرف الزوجة («أهتم بسمعتها، وإن سمعت إساءة أتواصل لأعرف الحقيقة وأردّها بأدب ولا أسمح للاستهزاء بها») يدلّ على غيرة راشدة.
 - إجابة لا تكثرث مهما كانت الإساءات أو تستهين بالموقف تكشف عن ضعف في هذه الغيرة المرضية.
- **ملاحظة دينية:** الغيرة صفة فطرية إيجابية، والغيور مشروع من يحمي عرضه وأسرته بحدود الشرع. (يقولون في المروءة الإسلامية: "من لا غيرة له فلا خلق له.")
- **الشجاعة:**
 - **سؤال:** هل سبق لك أن دافعت عن مظلوم أو وقفت إلى جانب الحق في موقف صعب؟ اشرح موقفاً تصرفت فيه بشجاعة.
 - **تحليل الإجابة:**
 - إجابة تظهر استعداداً للمواجهة والسعي لنصرة الحق («وقفت مع زميلي في العمل عندما ظلم، وتحدثت بما يثبت حقه») تدلّ على شجاعة.
 - إجابة تعكس خوفاً مفرطاً أو تردداً في الوقوف مع الحق حتى لو كان صواباً تدل على ضعف الشجاعة.
 - **ملاحظة دينية:** الشجاعة من مكارم الأخلاق. ورد عن الرسول الأكرم وصفها بأنها «نور في القلب يولد مع صاحبه، فإذا جاء يوم البلاء أشرق في صدره وألقى عنه رداء الخوف».
 - **المروءة (الشهامة):**
 - **سؤال:** ماذا تفعل إذا رأيت محتاجاً أو ضعيفاً تعرض لظلم أو هان؟ كيف تستجيب لمثل هذه الحالات؟
 - **تحليل الإجابة:**
 - إذا كان الزوج يذكر مساعدة الآخرين دون مقابل («أسعى لمساعدة الفقراء ومواساة المظلومين بأي شيء أستطيع»)، فهذا يدلّ على مروءته.
 - إجابة تتجاهل معاناة الآخرين أو تضحك على حظهم تعكس نقصاً في المروءة.
 - **ملاحظة دينية:** المروءة هي الرجولة في معانيها النبيلة، والرجل الحقّ هو الذي يعتني بالجزء ويقف مع المظلومين.

2. سيناريوهات ومواقف مراقبة

- **اليقين:** سيناريو: فقدان مفاجئ لوظيفة أو خسارة مالية.
- **الملاحظة:** إذا ظل الرجل راضياً بقضاء الله، مستعيناً بالصبر والدعاء، كأن يقول: «ما عند الله خير» أو يتوجه بصلاته على وجه الطمأنينة، فهذا يدلّ على مستوى عالٍ من اليقين. أما من تنكّبت ملامح الصدمة وفقدان الأمل أو الركون إلى الشكوى فذلك يدعو للقلق.
- **ملاحظة تحليلية:** يقين الرجل يظهر في استقراره النفسي عند الكوارث. من اجتاز الابتلاء بطمأنينة فإن ذلك علامة رضا وشكر لله.
- **القناعة:** سيناريو: وجود عائلة ذات دخل محدود يطلبون منه احترام الميزانية وعدم الإسراف.
- **الملاحظة:** يلاحظ هنا مقدار قناعاته. من يرضى بالحدود ويشكر الزوجة على اقتصادها (مثلاً: «كفاية هذه الأوقات للمعيشة»، أو «شكراً لك على الترتيب والتدبير») فإنه مشكور. أما من يشتكي دائماً من الضيق ويطلب المزيد بلا نهاية، فهذه علامة نقص في القناعة.

- **ملاحظة تحليلية:** القناعة تظهر في اكتفاء الرجل بما قسمه الله له.
- **الصبر:** سيناريو: تكرر مشاكل عائلية (مثل مرض أقارب أو خلافات مع أهل الزوجة).
- **الملاحظة:** تصرفاته أمام الضغوط تكشف صبره. من يجابه الصعوبات بابتسامة وتفهم واستمرار في الالتزام بالواجب تجاه عائلته، دلت على صبر جيد. أما من يفعل ويتذمر ويقول: «لماذا كل هذا؟»، فذلك يشير إلى ضعف الصبر.
- **ملاحظة تحليلية:** الصابر لا يسمح للضيق أن يسيطر عليه، بل يطلب العون من الله ويعدل في تفكيره. تصرفات الزوج في شذائذ العائلة تكشف عن حقيقته الصوريّة.
- **الشكر:** سيناريو: حصول أفضلية غير متوقعة (كزيادة دخل أو هدية بسيطة).
- **الملاحظة:** الزوج الشاكر يذكر الله ويرسم ابتسامة امتنان، قد يردد «الحمد لله» ويعبر للزوجة عن فرحته بالأمر وتقديره لها. هذا يعكس شكره. أما من يأخذ الأمور على أنها أمر بديهيّ أو يلتفت مباشرة لما ينقصه، فهو قليل شكر.
- **ملاحظة تحليلية:** الشكور يفرح عند تلقي نعمة حتى الصغيرة منها، بل يدعو ويرد الفضل إلى الله.
- **الحلم:** سيناريو: تعرض الرجل لموقف تحرش لفظي أو اتهام باطل أمام الأهل.
- **الملاحظة:** من يكبح انفاسه وينصرف بهدوء بعد التعبير عن الحقائق بأدب، فهو متخلق بالحلم. أما من انفجر بغضب وانتهت المناقشة بصراخ أو فُرط في الكلام، فذلك يدل على قلة الحلم.
- **ملاحظة تحليلية:** الحليم يتحكّم في أعصابه ويفضّل التريّث.
- **حسن الخلق:** سيناريو: تعامل الرجل مع ضيوف العائلة أو زوار العروس الجدد.
- **الملاحظة:** يُلاحظ لطفه ولين كلامه مع الغير؛ مثلاً إذا خدم الضيوف بابتسامة أو أكرمهم بالرعاية. فقدان اللباقة أو التقرّيع في الكلام أمام الآخرين يدلّ على أخلاق أقل.
- **ملاحظة تحليلية:** حسن الخلق يبني الألفة والمحبة بين الناس. قال الرسول (ص): «أفضلكم إيماناً أحسنكم أخلاقاً»³. فالزوج الذي ينشر الود بين الناس يكون محبوباً عند الله وعند الخلق.
- **السخاء:** سيناريو: طلب أحد المحتاجين المعترف بهم (صديق للعائلة أو جار) بعض المساعدة المالية أو المعنوية.
- **الملاحظة:** الزوج السخي يعرض المساعدة ولا يتردد، ربما يمنح جزءاً من ماله أو يعدّه بالمد يد بالمشورة. أما من يبزّر بالبخل أو التسويّف، فذلك دليل على البخل.
- **ملاحظة تحليلية:** الكرم ظاهرة في أفعال الرجل: إنعاش العائلة والآخرين بكرمه يزيد البركة.
- **الغيرة:** سيناريو: إشارة غير مباشرة لأحدهم (مثلاً صديقه القديم) بالنظر بإعجاب إلى المخطوبة أثناء خروج جماعي.
- **الملاحظة:** الزوج الغيور يلتفت فوراً ويعبّر بكلماته أو بحضن محافظ عن مدى احترامه لزوجته، مع الحفاظ على التوازن والأدب. الزوج الذي لا يبدي أي انزعاج من ذلك، أو يمازح الأمر بلا مبالاة، يظهر افتقاره إلى هذه الغيرة المحمودة.
- **ملاحظة تحليلية:** الغيرة التي تحمي شرف العائلة صفة مرغوبة، وهي دليل على اهتمام الرجل بكرامة عياله وراحتهم النفسية.

- **الشجاعة:** سيناريو: حدوث ظلم صغير أمامه (كأن يشاهد شخصاً يضرب أو يهين آخر في الشارع).
 - **الملاحظة:** الزوج الشجاع قد يتدخل ليوقف الظلم أو يبحث عن من ينصف المتضرر. الزوج الجبان يمر دون مبالاة أو بالخوف الشديد.
 - **ملاحظة تحليلية:** الشجاعة في مد يد العون للحق تدل على قوة القلب.
 - **المروءة (الشهامة):** سيناريو: ظهور فرصة سريعة (منصب أو فرصة عمل) ولكن تستلزم مرافقة أخرى تسيء لسمعته إذا لم يُعتنَ بأخلاقه.
 - **الملاحظة:** الرجل الشريف يفضّل الابتعاد عن الفرصة إذا كانت على حساب أدبه أو ضمير الآخرين. هذا يدلّ على مروءته وإحساسه بأعلى قيم الرجولة.
 - **ملاحظة تحليلية:** المروءة تتجلى في حفظ كرامة الجميع حتى لو تعطل الطموح الشخصي.
- المصادر:** هذا الاختبار مبني على مفاهيم مكارم الأخلاق المنقولة عن النبي وآل بيته؛ فقد أورد الإمام الصادق (ع) هذه الصفات وأمر بالتمسك بها ¹ ⁷ . كذلك وردت أحاديث نبوية شريفة تحثّ على حسن الخلق والصبر والشكر، مثل قول الرسول (ص) «أفضلكم إيماناً أحسنكم أخلاقاً» ³ وأقوال أهل البيت حول قيمة الصفات المذكورة ² . ⁴

1 مكارم الاخلاق - الطبرسي، رضي الدين - مكتبة مدرسة الفقاهاة
<https://ar.lib.eshia.ir/27049/1/233>

2 الصبر من الأيمان كالرأس من الجسد
<https://islamwhy.com/contents/view/details?id=536&cid=0>

3 4 5 6 7 الدروس الأخلاقية القولية لأهل البيت عليهم السلام
<https://research.rafed.net/%D8%B9%D9%82%D8%A7%D8%A6%D8%AF-D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%8A%D8%B9%D8%A9/747-%D8%A3%D9%87%D9%84-D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%8A%D8%AA-%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%87%D9%85-D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85/3559-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%B1%D9%88%D8%B3-D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AE%D9%84%D8%A7%D9%82%D9%8A%D9%91%D8%A9-D8%A7%D9%84%D9%82%D9%88%D9%84%D9%8A%D9%91%D8%A9-%D9%84%D8%A3%D9%87%D9%84-D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%8A%D8%AA-%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%87%D9%85-D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85>

4 في سجدة الشكر - شبكة السراج
[/https://alseraj.net](https://alseraj.net)
[/D8%B3%D8%AC%D8%AF%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%83%D8%B1](https://alseraj.net/%D9%85%D9%81%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D8%AD_%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%86%D8%A7%D9%86/%D9%81%D9%8A%D8%B3%D8%AC%D8%AF%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%83%D8%B1)